اللُّغةُ السَّرديَّةُ للرَّاوي والتَّبئيرُ في رواياتِ وليد سيف التَّاريخيَّة

narrative language of the narrator and Focusing in Walid Saif's historical novels

أحمد محمود فايز أحمد [1] حسين أحمد حسن كتانة [2]

Ahmad Mahmoud Fayez Ahmad [1] hussein Ahmad hussein kittaneh [2]

10.15849/ZJJHSS.231130.03

الملخص

يقومُ الحكي عامّةً على دعامتينِ أســاســيَّتين، أولاهُما: أن يحتويَ على قِصَّــةٍ ما، وثانيتهما: أن يُعينَ الطَّريقةَ الّتي تُحْكَى بها تلكَ القصَّـة. وتُسَمَّى هذه الطَّريقةُ سَردًا. ويمتلكُ السَّردُ قدرةً على تجسيدِ مختلفِ العناصر الّتي يتشكَّل منها الجنسُ الرِّوائيُّ، والتَّعبيرُ عن الرُّؤى والمواقف الرَّمزيَّة، إذ تتعدَّدُ أنماطُهُ ومظاهرُهُ بتعدُّدِ الرُّؤى، وهذا يفرضُ التَّوقُّفَ عند الرَّاوي الّذي يعبِّر عن هذه الرُّؤية؛ لذلك تسعى هذه الدِّراسةُ إلى الكشفِ عن اللُّغةِ السَّرديَّةِ للرَّاوي، ورؤيته وهي ما يُطلَقُ عليه اصطلاحًا: التَّبئير، وذلك في الرِّوايات التَّاريخيَّة لوليد سيف. ويستندُ الباحثُ في ذلك إلى المنهجِ الوصفيّ التَّحليليّ للكشف عن جماليَّات السَّردِ، بوصفها بنياتٍ دلاليَّةٍ تحملُ قِيَمًا تعبيريَّةً وفنيَّةً. وقد خلصت الدِّراسةُ إلى تعدُّدِ الرُّؤى في رويات وليد سيف، فبدا الرَّاوي في بعض حواراتها عليمًا بالشَّـخصـيَّات، يتدخَّلُ بين حين وآخر للتَّحدُّثِ نيابةً عن الأبطالِ واختراقِ عالَمِهم الخاصّ، بينما تركَ في أحيانٍ أخرى لها حريَّةَ التَّحدُّثِ بلسانِها، مُتيحًا للمتلقِّي مساحةً لاستكشافِ بواطِنِها.

الكلمات المفتاحيّة: اللّغة السّرديّة، الرّاوي، التّبئير، الرّؤية، الرّواية التّاريخية.

Abstract

Storytelling is generally based on two basic pillars: The first is that it contains a story, and the second is that it specifies the way in which that story is told. This method is called narrative. The narrative has the ability to embody the various elements that make up the narrative genre. And the expression of visions and symbolic positions, as its patterns and manifestations multiply with the multiplicity of visions, and this requires stopping at the narrator/narrator from whom this vision emerges. Therefore, this study seeks to reveal the narrative language of the narrator, and his vision, which is what is termed: focus, in historical novels. By Walid Saif, the researcher relies on the analytical approach to reveal the aesthetics of narrative, as semantic structures that carry expressive and artistic values. The study concluded that there are multiple visions in Walid Saif's novels. In some of her dialogues, the narrator seemed knowledgeable about the characters, intervening from time to time to speak on behalf of the heroes and penetrating their private world, while at other times he left her free to speak in her own words, allowing the recipient space to explore their interiors.

Keywords: narrative language - narrator - focus – vision - The historical novel.

[1] طالب دكتوراه، جامعة آل البيت، الآداب والعلوم الانسانية، اللغة العربية وآدابها، فلسفة اللغة العربية وآدابها

[2] أستاذ دكتور، جامعة آل البيت، الآداب والعلوم الانسانية، اللغة العربية وآدابها، البلاغة العربية

*للمراسلة: Ahmad0786106@gmail.com

تاريخ استلام البحث: 2023/09/05

تاريخ قبول البحث: 2023/10/10

[1]Al al-Bayt University, Faculty of Arts and Humanities, Arabic language and its literature
Philosophy of the Arabic language and literature

[2]Al al-Bayt University, Faculty of Arts and Humanities, Arabic language and its literature
Philosophy of the Arabic language and literature

*Corresponding author: Ahmad0786106@gmail.com

Received: 05/09/2023

Accepted: 10/10/2023

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2023

المقدمة

تتباين آراء الروائيين والنقاد بشـــأن لغة الســـرد الروائي، إذ يرى باختين أنّ "الرواية ككل ظاهرة متعددة الأسلوب واللسان والصوت ويعثر المحل فيها على بعض الوحدات الأسلوبية اللامتجانسة التي توجد أحيانًا على مســـتويات لســـانية مختلفة، ولغة الرواية هي نســـق من اللغات وهي التنوع الاجتماعي للغات وأحيانًا للغات والأصوات الفردية"[1]. ويرى الناقد عبد الملك مرتاض أنّ المبدع يستطيع أن يجدد في المعاني اللفظية، ويكسبها طابعًا جماليًا لم يكن معروفًا من قبل عند المتلقّي وهذا ما سيثير فيه الدهشة: "اللغة الإبداعية قابلة للتغير بحكم زئبقية الخيال العامل فيها، وبحكم الحرية الفنية التي يتمتع بها الأديب حين يكتب وهو يلعب بلغته"[2]. واللغة عند (مرتاض) أســـاس الجمال في العمل الإبداعي: "لغة الرواية إذا لم تكن شـــعرية أنيقة عبقة مغرّدة مختالة متهيّئة متزيّنة متغجّرة لا يمكن إلّا أن تكون شاحبة ذابلة عليلة كليلة حسيرة خلِقة بالية فانية، وربما شعثاء غبراء"[3].

استطَاعَ السّرْدُ الرّوَائِي أن يخرج الوَعي مِنْ طَبيعَتِهِ التّجريديَّةِ القَائِمَةِ عبرَ اللغَةِ المُجرَّدَة. ويتأسس القسم المركزي من تحليل الخطاب الروائي وفق أنساقه الإبلاغية، لا سيما في علاقة الراوي بما يروي وعلى لسان من يتم الكلام، في الرواية والطريقة التي يتم بها نقل الكلام فتقوم بذلك دراســـة بنية الخطاب الروائي على محورين أساسيين مترابطين هما: الرؤية السردية والصيغة، والتكامل الناتج عن تفاعلهما في مستوى الخطاب[4].

المبحث الأول: مكونات السرد الروائي

يتكون الخطاب، بحسب جاكبسون، من رسالة ومرسِل ومرسَلٌ إليه، لذلك فإن الرواية "قصة محكية تفترض وجود شخص يحكي و شخص يُحكى له، أي وجود تواصل بين طرف أول يدعى راويًا أو ساردًا، وطرف ثانٍ يدعى مرويًّا له أو قارئًا"[5]. والأصل في السرد الروائي "أن يستأثر بالسرد راوٍ عليم بكل شيء، يعرف ما وقع وما سيقع، يعرف الشخوص ويُعرّف عنهم وعن دواخلهم أكثر مما يعرفون"[6]. ومع تطور تقنيات السرد الروائي، تشظى السارد العليم لصالح ثلاثة ساردين أساسيين، كل منهم يضمر الآخر، فهناك السارد الموجود داخل النص الروائي، وهناك الســـارد الضـــمني الذي يقع خارج النص بصـــورة كلية، وهناك ذات الكاتب التي أخرجها النقد المعاصر من التمظهر عبر أي ملمح من ملامح الساردين[7]. ويمكننا تحديد مكونات السرد وأركانه الأساسية؛ باعتماد ثلاثة مصطلحات:

---

[1] باختين، ميخائيل. **الخطاب الروائي**، تر: محمد برادة، ط1، دار الفكر، القاهرة (مصر)، 1987، ص34.

[2] مرتاض، عبد الملك. في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، **سلسلة عالم المعرفة**، الكويت، 1998، ص95.

[3] المرجع السابق، ص100.

[4] سعودي، آمال. حداثة السرد والبناء في رواية ذاكرة الماء لواسيني الأعرج، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة محمد بوضياف، مسيلة، الجزائر)، 2009، ص8.

[5] لحمداني، حميد. **بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي**، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت (لبنان)، الدار البيضاء (المغرب)، 1995، ص45.

[6] صالح، صلاح. **سرد الآخر، الأنا و الآخر عبر اللغة السردية**، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت (لبنان)، الدار البيضاء (المغرب)، 2003، ص62-63.

[7] ينظر: سعودي، حداثة السرد والبناء في رواية ذاكرة الماء لواسيني الأعرج، ص18.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2023

1) الراوي

اهتم نقاد الســـرديات بهذا (المكون) عناية خاصـــة، وأولوه مركز الصـــدارة من اهتمامهم، كونه المُنتِج للمروي، بما يشـتمل عليه من وقائع وشـخصـيات وأمكنة، وباعتباره ركيزة عملية التواصـل السـردي. ويرتبط هذا المكوّن بتســـاؤلات جوهرية حول رؤية النص، ومن يتكلم فيه؟ فرصـــدت له جملة من التعاريف لتحديد ماهيته، فالراوي إذا هو شـخصـية رئيسـية في الرواية؛ لأنه "لا حكاية دون (راوي)، ففي كل حكاية، مهما قصـرت، متكلم يروي الحكاية، ويدعو المروي له إلى سـماعها بالشـكل الذي يرويها به"[1]. ويعد صـوت الراوي محور الرواية إذ يمكن ألا نسمع صوت المؤلف إطلاقًا، ولا صوت الشخصيات، ولكن لا يوجد سرد لا يملك من يتكفل بملكيته، فلا وجود لقصـة/ رواية بلا سارد"[2]. و"جميع الحكايات تُقَدَّم كأنها تمر خلال وعي المتكلم سواء كان هذا المتكلم (أنا) أو (هو)"[3].

ويمتلك الراوي مطلق الحرية في اختيار زمنه الحكائي، بين الماضـــي والحاضـــر، أو بين الحاضـــر والمسـتقبل، وكذلك في ترك تعاقب الأحداث لتصـل إلى نهايتها، أو قطع هذا التسـلسـل في منتصـف الطريق[4]. فـــ"الراوي، إذا كان من نوع الراوي العليم بكل شـيء، يتمتع بقدرة عالية على السـرد والوصـف والوجود في كل مكان"[5]. ومن هنا كان الروائي حريصـا على تزويد راويه بكل المهارات والحيل لضـمان نجاحه في أداء وظيفته على أكمل وجه، وتكثيف الإيهام بواقعية المروي. وفي الروايات التاريخية، ينظر بعض النقاد إلى الراوي باعتباره (مؤرخا من نوع خاص)، مؤرخ يتجاوز ما "يهتم به المؤرخون الأكاديميون، إلى ما وراء ذلك؛ ليعتني بالثغرات والفجوات والهوامش المنســـية والزوايا المعتمة التي تتجاهلها في الغالب الكتابات التاريخية التقليدية"[6]. وتأتي محاولة الراوي لملء هذه الثغرات، من قبيل تدخل الذات، وهذا التدخل لا يتأتى إلا في إطار ما يسـمح به الخيال في النص الروائي، وفي هذا يقول وليد سيف "فضـلًا عن تشكيل المادة التاريخية المدونة، يبقى للكاتب مساحات فارغة معتبرة تملؤها مخيلته، فيبتدع فيها مادة سردية شائقة من شخصـيات ووقائع ومواقف لا تجدها في المدونة التاريخية. ولكن شرطها أن تكون منسجمة مع نسق الوقائع المعروفة، ومع منطق الأحداث، ومع الجو العام"[7].

2) المروي له

يتجلى في مقابل الراوي عنصـر ثان في البنية الإرسـالية يسـمى (المروي له)، ونعني به "الشـخص الذي يُحكى له، أو الطرف الثاني في عملية الحكي، والمقابل المباشـر للراوي، وغالبا لا تظهر صـورته إلا بشـكل غير مباشر"[8]. فـــ"العمل السردي ملفوظ لغوي، وأي ملفوظ شفوي أو كتابي يفترض بالضرورة متكلمًا أو مستمعًا أو

---

[1] زيتوني، لطيف. **معجم مصطلحات نقد الرواية**، ط1، مكتبة لبنان ناشرون/ دار النهار للنشر، بيروت (لبنان)، 2002، ص176.

[2] عقار، عبد الحميد. وضع السارد في الرواية بالمغرب، **مجلة دراسات أدبية ولسانية**، المغرب، ع1، 1985، ص24. أيضا: عبدوكة، جبرائيل. البناء السردي، **مجلة الموقف الأدبي**، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، ع463 نوفمبر/ تشرين الثاني، 2009، ص14.

[3] بوث، واين. **بلاغة الفن القصصي**، ط1، تر: أحمد عردات وعلي الغامدي، جامعة الملك سعود، الرياض (السعودية)، 1994، صص176.

[4] بلخباط، عيسى. تقنيات السرد في رواية (البيت الأندلسي) لواسيني الأعرج، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر)، 2015، ص10.

[5] كانزير، ولغ غانج. **من يحكي الرواية**، تر: محمد أسويرتي، ط1، منشورات اتحاد كتاب المغرب، الرباط (المغرب)، 1992، ص117.

[6] رحيم، سعد محمد. السارد والتاريخ، **مجلة دبي الثقافية**، مؤسسة الصدى، الإمارات العربية المتحدة، عدد (43)، ديسمبر، 2008، ص92.

[7] سيف، وليد. **الشاهد المشهود؛ سيرة ومراجعات فكرية**، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع: عمان، 2016، ص467.

[8] لينتفيلت، جان. **مقتضيات النص السردي الأدبي**، تر: رشيد بن حرو، ط1، منشورات اتحاد كتاب المغرب، الرباط (المغرب)، 1992، ص87.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2023

قارئًا لتحقيق التواصل الأدبي"[1]. والمروي له هو "الشخص الذي يتوجه إليه الراوي بكلامه"[2]. وبدون المروي له "يفقد السرد معناه ويتحول إلى هذيان لا مبرر له"[3].

ويذهب "جينيت" إلى التمييز بين المروي له والقارئ، فالأول: "أحد عناصر السرد ويقع في مستوى الراوي، ولا يلتبس قلبيا بالقارئ، حتى ولو كان هو القارئ الضمني، أكثر مما يلتبس السارد بالمؤلف"[4]. وهو رأي قريب إلى رأي "لينتفلت" الذي يشير فيه إلى أن الراوي والمروى له ينتميان إلى ما يسميه العالم الروائي[5].

بينما يخلط نقاد آخرون بين المروي له والقارئ، ومنهم رولان بارت الذي يضع القارئ بدلا من المروي له في مستوى السارد، إذ يقول: "لا يمكن أن يوجد سرد بدون سارد و بدون مستمع (أو قارئ)... فعلامات السارد تبدو لأول وهلة أكثر قابلية للرؤية، وأكثر عددا من علامات القارئ (...)، كما أن علامات القارئ في الواقع هي أكثر مخادعة من علامات السارد"[6].

3) المروي

يُراد به النص السردي (المروي)، ويمثل مجموعة من المواقف والأحداث المروية أو المسرودة في القصة[7]. فالعمل أو النص الأدبي يتكون من متن حكائي ومبنى حكائي، أو ما يسمى أيضا بالقصة والخطاب، أو المضمون والشكل، أو الملفوظ والتلفظ، أو المادة والصيغة، ويحوي المتن الحكائي دلالات النص أو ما يسمى أيضا بالغرض، ويشكل هذا الغرض وحدة ما؛ فهو مؤلف من عناصر غرضية صغيرة، قد وضعت في نظام معين. وترتب هذه العناصر الغرضية وفق ترتيبين: ترتيب سببي منطقي، وترتيب زمني كرونولوجي[8].

ويعرّف (زيتوني) المتن اللغوي على أنّه "نص أو مجموعة من النصوص تشكل مادة دراسة الباحث... فالباحث في اللغة لا يحلل اللغة، لأنه يستحيل الإحاطة بها، بل يحلّل كلاما مسجلًا على الآلة أو مدوّنا على الورق. هذا الكلام يمكن أن يكون جانبا من حوار أو حكاية طويلة"[9].

---

[1] إبراهيم، عبد الله. **السردية العربية؛ بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي**، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت (لبنان)، الدار البيضاء (المغرب)، 1992، ص223.

[2] زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص151. ينظر أيضاً: برنس، جيرالد. **قاموس السرديات**، تر: السيد إمام، د. ط، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة (مصر)، 2003، ص142.

[3] بوطيب، عبد العال، مفهوم الرؤية السردية في الخطاب الروائي بين الائتلاف والاختلاف، **مجلة فصول**، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، م11، ع4، شتاء،1993، ص69.

[4] جينيت، جيرار. **خطاب الحكاية**، تر: محمد معتصم، ط 2، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة (مصر)، 1997، ص268.

[5] لينتفيلت، جان. مستويات النص السردي الأدبي، تر: رشيد بنمدو، **مجلة آفاق للبحوث والدراسات**، ع8-9، 1988، ص88.

[6] بارت، رولان. **التحليل البنيوي للسرد**، تر:حسن بحراوي وزملائه، منشورات اتحاد كتاب المغرب، الرباط (المغرب)، 1992، ص26.

[7] برنس، قاموس السرديات، ص142.

[8] حمداوي، جميل. النظرية الشكلانية في الأدب والنقد والفن، المكتبة الشاملة الذهبية، الرابط الإلكتروني: https://ketabonline.com/ar/books/96828/، 2019

[9] زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص141.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2023

المبحث الثاني: العلاقة بين مكونات السرد

تتباين الآراء النقدية فيما يخص العلاقة بين الراوي والمؤلف والمروي له، فهي علاقة متداخلة، ومترابطة، وعميقة، فالثلاثة مهيأون لتبادل الأدوار والمواقع في أي لحظة من لحظات التشكيل السردي، لا سيما بين الأول والثاني من جهة، والثاني والثالث من جهة أخرى.

ويمكننا وصف علاقة الراوي بالمؤلف، بـــ"المعقّدة" و"الملتبسة"، في الخطاب الروائيّ، باعتبارها مستوى من مستوياتٍ أخرى، تُشكّل في تَضـافُرها الشّبكة العلائقية للعمل الأدبي/ السرديّ، ويمكن أن نميز فيها بعدين أساسيين: "بعدٌ تداولـيّ يضمّ محافلَ واقعيةً (المؤلّف الواقعيّ/ القارئ الواقعي)، وبعدٌ تخييليّ/ سرديّ، يضمّ محافل تخييليّة (السّـارد الشـخصـية، المسـرود له)، وأخرى مجرّدة (المؤلّف المّجرّد، القارئ المجرد)[1]. لذلك يلجأ الروائي إلى الاستعانة بـ"شخصية تخييلية تتولى عملية القص، وسميت هذه الشخصية الأنا الثانية للكاتب"[2]. وفي "معجم السرديات" يطلق على هذه الشخصية التخييلية اسم (الراوي)، في معادلة لـــ"السارد"، فالراوي هو: "الواسطة بين العالم الممثل والقارئ، وبين القارئ والمؤلف الواقعي، وهو العون الســردي الذي يعهد إليه المؤلف الواقعي بســرد الحكاية أساسا"[3].

وإذْ يقوم المؤلف بتكليف شخصية ورقية، هي بمنزلة (أناه الثانية)، بسرد الحكاية وإيصالها للمتلقي، تبرز أولى وظائف الراوي بـــ "نقل المعرفة ممن يعرف إلى من لا يعرف"[4]. كما تكمن وظيفة الراوي في "التوسط بين المروي له والأحداث، فيقوم بنقل الغياب أو ســرده"[5]. ومن مهامه أيضــا: "إنتاج الأقوال"[6]. والعرض والمراقبة، والفعل والتأويل. ويضيف (باختين) وظيفة أيديولوجية للراوي "المتكلم في الراوية هو دائما، وبدرجات مختلفة، منتج أيديولوجيا، وكلماته هي دائما عيّنة أيديولوجية"[7]. فالراوي بمثابة مفتاح النص الســـردي الذي يفتح لنا عوالمه ويجعلها في متناولنا، وهو أداة (الإدراك والوعي) وأداة العرض.

ويجب هنا أن نميز الراوي أو السارد عن المؤلف ولا نخلط بينهما، فـــ"السارد ليس أبدًا الكاتب... ولكنه دور مخلوق ومتبنى من طرف الكاتب يتوسل به وهو يؤسس عالمه الحكائي لينوب عنه في سرد الحكي، وتمرير خطابه الأيديولوجي، وأيضًا ممارسة لعبة الإيهام بواقعية ما يروي"[8].

---

[1] شكير، يوسف. شعرية السرد الروائي عند إدوارد الخراط، **عالم الفكر**، يوليو–سبتمبر، 2001، ص246.

[2] قاسم، سيزا. **بناء الرواية؛ دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ**، ط1، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة (مصر)، 1984، ص131.

[3] القاضي، محمد وآخرون. **معجم السرديات**، ط1، دار محمد علي للنشر، تونس، 2020، ص195.

[4] العيد، يمنى. **الراوي الموقع والشكل؛ دراسة في السرد العربي**، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت (لبنان)، 1986، ص58.

[5] جيران، عبد الرحيم. **في النظرية السردية**، ط2، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء (المغرب)، 2006، ص119.

[6] عبد المطلب، محمد. **بلاغة السرد**، ط1، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة (مصر)، 2001، ص94.

[7] باختين، الخطاب الروائي، ص102.

[8] بوطيب، مفهوم الرؤية السردية، ص68.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2023

كما يجب تمييز الراوي عن الشخصيات فـــ"الشخصيات تعمل وتتحدث وتفكر، والراوي يعي ويرصد ما تفعله الشـخصـيات، وما تقوله، وما تفكر فيه، وما تتناجى به، ثم يعرضـه"[1]. إذًا فإن "الراوي هو الشـخص الذي يقوم بالسرد"[2].

ويميز (توماتشفسكي) بين نمطين من السرد؛ "سردٌ موضوعي يكون الكاتب فيه مضطلع على كل شيء فالراوي محايد لا يتدخل ليفســـر الأحداث، وســـردٌ ذاتي تقدم فيه الأحداث من زاوية نظر الراوي الذي يخبر بها ويفســـرها ويعطيها تأويلا معينا"[3]. وتتعدد أســـاليب الســـرد "بمقدار تعدد الرؤى أو زوايا النظر الســـردية أو المنظورات"[4].

ويسـتعمل (تودوروف) مصـطلح "الرؤية" بعدما كان يسـتعمل مصـطلح "الجهة" أو "الجهات" للتعبير عن الكيفية التي يتم فيها إدراك القصـة من طرف السـارد أي هي "العلاقة بين ضـمير الغائب (هو) في القصـة، وبين ضمير المتكلم (أنا) في الخطاب"[5]، معتبرا بذلك مجموع زوايا الرؤية السردية مجرد مظاهر للحكي.

وتتحدد علاقة السـارد بالقصـة التي يرويها برصـد صـوت السـارد في الحكي والإجابة عن السـؤال: من يتكلم في الحكي؟ بمعنى تحديد الموقع الذي منه يتكلم السارد ويروي القصـة، وفي هذا المستوى يميز جينيت بين شكلين للعلاقة: إما أن يكون السارد مشاركا في القصة وتقابلها وضعية داخل الحكي، وإما أن يكون غير مشارك في القصة وتقابلها وضعية خارج الحكي[6]. ويطلق النقاد على الكيفية التي يتم بها إدراك القصة من طرف السارد "التبئير".

المبحث الثالث: التبئير

عرف "التبئير" بتسميات كثيرة، منها: (وجهة النظر)، و(زاوية الرؤية) و(الرؤية السردية) و(المنظور)[7]، وهي مصطلحات وإن اختلفت لفظًا، فإنها تشترك في الإطار الدلالي العام[8]. وجميعها تحيل إلى أنّ "مدار التبئير في مجال النقد الروائي يتمثل في تلك العلاقة بين المؤلف والراوي وموضـوع الرواية"[9]. ويقصـد بالتبئير "تقليص حقل الرؤية عند الراوي، وحصر معلوماته، وسمي هذا الحصر بالتبئير؛ لأن السرد يجري فيه من خلال بؤرة تحدد

---

(1) الكردي، عبد الرحيم. **الراوي والنص القصصي**، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة (مصر)، 2006، ص17.

(2) برنس، قاموس السرديات، ص158.

(3) لحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص47.

(4) إبراهيم، عبد لله. **المتخيل السردي**، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت (لبنان)، الدار البيضاء (المغرب)، 1990، ص116.

(5) تودوروف، تزيفيتان. **مقولات السرد الأدبي**، تر: الحسين سحبان، فؤاد صفا، من كتاب طرائق تحليل السرد الأدبي، منشورات اتحاد كتاب المغرب، الرباط (المغرب)، 1992، ص13.

(6) بوعزة، محمد. **تحليل النص السردي؛ تقنيات ومفاهيم**، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2010، ص85.

(7) بن ذريك، عدنان. **النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق**، ط1، اتحاد الكتّاب العرب، دمشق (سوريا)، 2010، ص91.

(8) ينظر: بوخاتم، مولاي علي. **مصطلحات النقد العربي السيمائي؛ الإشكالية والأصول والامتداد**، ط1، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق (سوريا)، 2005، ص24.

(9) يقطين، سعيد. **الكلام والخبر؛ مقدمة للسرد العربي**، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت (لبنان)، الدار البيضاء (المغرب)، 1997، ص70.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2023

إطار الرؤية وتحصره. والتبئير سمة أساسية من سمات المنظور السردي أي من يرى"[1]. ويُعرِّف (يقطين) التبئير بكونه "يرتبط بالموقع الذي يحتله الراوي في علاقته بالشخصيات"[2]. ويستعمل (لحمداني) مصطلح "زاوية الرؤية" و"التبئير" بالمفهوم نفسه إذ يقول: "إن زاوية الرؤية عند الراوي متعلقة بالتقنية المستخدمة لحكي القصة المتخيلة وأن الذي يحدد شروط اختيار هذه التقنية دون غيرها هي الغاية التي يهدف إليها الكاتب عبر الراوي"[3]. ويستعمل (جينيت) مصطلح (التبئير Focalisation) مرادفا لـ(وجهة النظر) أو (المنظور)، ويعرفه على أنه: "تحديد زاوية الرؤية ضمن مصدر محدد، وهذا المصدر إما أن يكون شخصية من شخصيات الرواية، أو راويًا مفترضًا لا علاقة له بالأحداث". ويقسم جينيت التبئير على النحو الآتي[4]:

1 – التبئير الصفر أو كما يُصطلح عليها (الرؤية من الخلف): ويكون عندما لا يتحكم قيد مفهومي أو إدراكي نظامي فيما يمكن أن يقدم، ويعبر عنه بالسارد كلي المعرفة، حيث أن الراوي لا يبأر حكيه، ولا يأخذ فيه بزاوية رؤية محدّدة، فيتقدّم في روايته كلّي الحضور، له حريّة واسعة في تناول الأحداث والشّخصيّات، لا يعترضه أيّ حاجز في رؤية الوقائع وخلفيّاتها.

2– التبئير الداخلي: وتكون الرؤية فيه مقتصرة على الشخصية، وتكون معرفة الرّاوي هنا على قدر معرفة الشّخصيّة الحكائيّة، فلا يقدِّم لنا أيّ معلومات أو تفسيرات إلاّ بعد أن تكون الشّخصيّة نفسها قد توصّلت إليها. وينقسم التبئير الداخلي أو (الرؤية مع) إلى:

أ. البؤرة الثابتة: إذ يمر كل شيء من خلال سارد أو شخصية واحدة.
ب. البؤرة المتغيرة: أي التي تمر عبر عدة شخصيات، ويُصطنع فيها أكثر من منظور على التوالي لتقديم مواقف وأحداث مختلفة.
ج. البؤرة المتعددة: عندما تقدم المواقف والأحداث أكثر من مرة، كل مرة من منظور مختلف.

3– التبئير الخارجي (الرؤية من الخارج): يقتصر ما يقدم على السلوك الخارجي للشخصيات (الأقوال والأعمال) وليس (الأفكار والمشاعر)، أو على مظهرها، والخلفية التي تبرز عليها، وهنا تتصرف الشخصية أمامنا من غير أن تسمح لنا بمعرفة أفكارها أو عواطفها؛ ومن ثم فالراوي يعرف أقل من الشخصية التي يروي عنها، ولا يعرف ما يدور في خلد الأبطال. ويشير (زيتوني) إلى أنّه من النّادر أن يلتزم الرّاوي في قصّة واحدة برؤيّة سرديّة أحاديّة، ففي الغالب تتنوّع الرّؤى السّرديّة داخل الخطاب القصصي الواحد[5].

---

[1] زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص40.

[2] يقطين، سعيد. **تحليل الخطاب الروائي (الزمن – السرد – التبئير)**، ط3، المركز الثقافي العربي، بيروت (لبنان)، الدار البيضاء (المغرب)، 1997، ص225.

[3] لحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص46.

[4] ينظر: جينيت، جيرار. **نظرية السرد من وجهة نظر إلى التبئير**، تر: ناجي مصطفى، ط1، منشورات الحوار الأكاديمي والجامعي، الدار البيضاء (المغرب)، 1989، ص60–63.

[5] زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص41.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2023

المبحث الرابع: أمثلة تطبيقية من روايات وليد سيف

لغة الراوي والتبئير في رواية ملتقى البحرين

الراوي في هذه الرواية من نوع الراوي العليم، فهو يعرف تاريخ السلطان قبل توليه الحكم، وكيف قام بثورته ضد سلفه: "وهكذا اجتمعت على القوم ذلة الهزائم وعبء المكوس والمغارم التي يجب أن يؤدوها للسلطان لينفق على متعه من جهة، وعلى رشوة الأعداء..."[1]. وفي مقطع آخر يكشف لنا الراوي عن هوية السلطان الذي تدور حوله أحداث الرواية "كان هذا قبل عشرين سنة. ولم يكن ذلك القائد المخلّص غير السلطان القائم ركن الدين عبد الله بن سعد"[2].

ويتدخل الراوي أيضا ليرسم ملامح شخصية قمر "في دار النخاسة التي يمتلكها أبو حسان... كانت قمر، أجمل بضاعة عنده وأغلاها"[3]. وفي موضع آخر يكشف الراوي عن تلك المشاعر التي يكنّها كل من قمر وعلي للآخر ويرسم أيضا بعض صفات علي معلم الموسيقى: "تبادل عليّ وقمر نظرة عميقة تنبئ أن ما بينهما أكثر من العلاقة بين المؤدب والتلميذ. كان شابًا حاد الذكاء، واسع الاطلاع. لم يكن غريبًا أن يقع أحدهما في غرام الآخر بعد عامين من المخالطة"[4].

ويكشف لنا الراوي العليم ما يحدث في مجلس السلطان من حاشيته، من محاباة وتزلف بلغة وصفية: "مهمة الوزراء والأعيان والقادة والكتاب تبدأ الآن في مجلس السلطان بقصره إذ يجلس لتلقي التهاني منهم. وهؤلاء مهمتهم أشق من مهمة العامة، إذ يتبارون في إلقاء الخطب والأشعار بين يدي ولي الأمر الذي يملك مفاتيح العطاء ومفاتيح المنع"[5].

ويستعين الكاتب بالراوي ليأتي بشكل آخر من أشكال اللغة، وهي لغة سبر النفسية واكتشاف صراعاتها، ومن ذلك هذا المقطع الذي يرسم فيه الراوي حدود الصراع في نفس كل من السلطان وقمر وعلي "عندما أوى إلى فراشه وحيدًا في تلك الليلة، ازداد عجبًا من نفسه حين تنبه إلى أنه لبث يفكر فيها ويسترجع ما دار بينهما. أما هي فلبثت طويلًا تتقلب في فراشها الجديد. ولم يكن ليؤرقها إلا الخشية أن يدخل عليها فجأة... أما المعلم نفسه فبات ليلته كلها أرقًا مهمومًا مغمومًا يتقلب على مثل الجمر"[6].

نجد أن التبئير في هذه الرواية من نوع التبئير الصفر أو ما يطلق عليه (الرؤية من الخلف)، والتبئير الداخلي أو (التبئير مع)، ففي الحالة الأولى يسرد السارد العالِم بضمير الشخص الثالث (هو الغائب) الذي له القدرة على النفاذ إلى داخل الشخصيات، ومعرفة أفكارها وما يدور في خلدها، فهو يملك القوى التي تمكنه من

---

[1] سيف، وليد. **ملتقى البحرين**، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 2019، ص8.

[2] المصدر السابق، ص11.

[3] المصدر السابق، ص12.

[4] المصدر السابق، ص25.

[5] المصدر السابق، ص39.

[6] المصدر السابق، ص58-59.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2023

هتك الشـخصـيات وحُجب أسـرارها، فبدت هذه الشـخصـيات أدوات لتحقيق أفكار السـارد وحلمه، وتجلى التبئير الصـفر في بعض المقاطع السردية الآتية: "قالت العبارات الأخيرة إمعانا في التهويل والتحريض واستفزاز الحمية، بينما كان هو يغالب تأثير الصـدمة التي رجت الأرض تحت سـاقيه، وأشـعلت عقله وجوارحه"[1]. وفي مقطع آخر "كان السـلطان عبدالله بن سـعد يرى في هذا عجبًا. كيف يغالب سـلطان السـلاطين شـوقًا لجارية هي ملك يمينه؟ كيف رأى هذه الجارية واسـتمع إليها، فأخرجته من حيّز السـلطان إلى حيّز الإنسـان"[2]، ويبدو السـارد هنا عارفا بخصـائص السلطان أكثر من نفسـه، يعرف ما في ذهنه، فقد استطاع أن يلج في اللاوعي للشخصية، ويستبطن ما تفكر به. وفي مقطع آخر يظهر لنا التبئير الصـفر من خلال شـخصـية علي "حين بلغ المعلم الخبر، حار في أمره وضـــاق به صـــدره، بقدر ما ســره حرص قمر عليه وأنها ما زالت على عهده. كيف له أن يميز الخبيث من الطيب فيمن يلتحق به من المتطوّعة؟"[3]. ومن أمثلة التبئير الداخلي هذا المقطع الذي تلبســـت فيه قمر دور السـارد: "ترى لو لم تكن جارية لا يغار عليها الرجال غيرتهم على الحرة، فتُباع وتشـترى وتُهدى هل كان يرضـى لها بهذا المصـير حتى بدعوى تلك الغايات العظيمة... هل كانت لتخطب له امرأة حرة شـريفة النَّسَـب لتكون له زوجة أخرى، ولتكون لها ضَرّة؟"[4].

لغة الراوي والتبئير في رواية مواعيد قرطبة

تميزت لغة الراوي داخل مواعيد قرطبة بالتنوع، فقد جاءت في بعض المواضـــع نمطية تخلو من أي فن بديعي، ووُظِّفت فقط لإخبار المتلقي بمعلومة أراد المؤلف إيصـــالها مثل قوله "حين بدا أن ربيع قرطبة ســـيكون طويلا ذلك العام، وقعت الفاجعة. مات الطفل عبد الرحمن بن الحكم في مهده دون نذر سابقة!"[5]. بينما استخدم المؤلف أحيانا بعض الفنون البديعية مثل الســـجع "فيا للرجال الذين يلزمونا التحشـــم حتى الخفاء، ثم يمتعون أبصارهم بما يسمحوا بإظهاره من زينة الإماء!"[6]. وجاءت لغة الراوي في بعض المواضع استطرادية، ومثال ذلك "هذان جارية بشكنسية وفتى من نسب عربي عريق تبادلا نظرة واحدة من غير ميعاد، فأما الجارية فقد حلت في الزهراء بغير سعي ولا تدبير ولا طلب... وأما الفتى فما زال يعاود النظر إلى الزهراء البعيدة من شرفة منزله ويحلم حلما يبدو مستحيلا"[7].

وغلبت العاطفة على لغة الراوي في بعض المواضع مثل "وليس أقسى من أن يصل الإنسان الذي أرهقه طول الظمأ إلى نبع الماء، حتى إذا انحنى عليه لينهل منه، حيل بينه وبينه"[8].

---

[1] سيف، ملتقى البحرين، ص27.
[2] المصدر السابق، ص83.
[3] المصدر السابق، ص165.
[4] المصدر السابق، ص32.
[5] سيف، وليد. **مواعيد قرطبة**، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 2021، ص263.
[6] المصدر السابق، ص31.
[7] المصدر السابق، ص90.
[8] سيف، مواعيد قرطبة، ص191.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2023

وامتازت لغة الراوي في بعض المواضع بالشعرية المفرطة والمقطع الآتي مثال على ذلك "كانت أسماء تُدِلّ بأبيها الناصري، وبجمالها الأخاذ، وبميعة الصبا، إلى قوة النفس وسمو الهمّة ونباهة العقل"[1].

والراوي في هذه الرواية من نوع الراوي العليم بأفعال الشخصيات وأفكارها وأحاسيسها، ويمسك بزمام السرد، ولا يتركه إلا ليسمح للشخصيات أن تعبر عن نفسها دون وساطة، واستخدم الراوي في بعض المواضع لغة السبر النفسي ليكشف صراعات الشخصيات وما يعتمل في داخلها من مشاعر مكنونة، ومن أمثلة ذلك المقطع الآتي الذي يسبر فيه الراوي نفسية الحكم كاشفا عن أسراره وما ينتابه من مشاعر وشكوك "لم تكن الثقة بمواهب ابن أبي عامر التي رسختها التجارب الكثيرة السابقة، هي وحدها ما جعل الحكم يشعر بالراحة والرضا من طلب محمد كان ثمة شيء آخر غامض يقبع بعيدا في غور نفسه حتى ليتوارى عنه جل الوقت إلا من نزغة عابرة بين الفينة والأخرى"[2]. ومن أمثلة لغة السبر النفسي هذا المقطع للراوي يكشف فيه عمّا يكنه المنصور من عواطف لصبح والصراع الدائر في نفسه "كان يدرك بقدر إدراكها أنه حب يائس لا رجاء منه. ولكن انقطاع المآلات لا يذهب بالحب نفسه، بل ربما زاده ضراما..."[3].

وفي مقطع آخر يصور الراوي الصراع الدائر في نفس محمد بين إخلاصه لزوجه عائشة التي تحبه حبا لا مثيل له، وحبه لصبح "فلم ير امرأة أشدّ حبًّا وإخلاصًا لزوجها منها له، حتى إنه كان يتمنى أحيانًا لو كانت أقل حبًّا له وأقل كمالًا كي يتخفف من شعور التأثم الذي يعاوده بين الفينة والأخرى"[4].

ومن أمثلة التبئير الداخلي ذي البؤرة المتغيرة، هذا المقطع الذي يكشف الراوي فيه من خلال عدة شخصيات منظورهم تجاه ابن أبي عامر "أما ابن حدير فكان فخورًا به إذ كانت صلته هي التي أفضت به إلى الزهراء، ولم يخيب ظنّه. كذلك كان شيخاه في جامع قرطبة أبو علي القالي العالم في اللغة والأخبار، وأبو بكر بن القوطية شيخ الحديث، إذ كانا أول من تنبه لنجابته وأجازاه وفضل التلميذ مهما يَعْلُ يظل منسوبًا إلى شيوخه"[5].

ويتقمص الراوي شخصية المنصور، في مراجعة للذات عبر دفق من الأسئلة التي يحاول من خلال أجوبتها الحتمية أن يبرر لنفسه ما آلت إليه شخصيته من تغير في الطباع "الملك المنصور منفردًا في عش النسر فليكن! ولكن، هل كان كلامه القديم مع صبح عن الشراكة في السلطان فضلًا: قسمة القلب محض كذب ومداورة في سياق خطته، أم أن طبائع الحكم والقوة والسلطان قد غلبت عليه تدريجًا حتى وجد نفسه حيث هو الآن؟ وله أن يحاجج عن نفسه في نفسه. لم يأخذ لنفسه من الملك أكثر مما أعطى ويعطي. والقاعدة أن المغنم على قدر المغرم"[6].

---

[1] المصدر السابق، ص535.

[2] المصدر السابق، ص390.

[3] المصدر السابق، ص222.

[4] المصدر السابق، ص270.

[5] المصدر السابق، ص237.

[6] سيف، مواعيد قرطبة، ص603.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2023

لغة الراوي والتبئير في رواية الرايات السود

يمثل الراوي في هذه الرواية مفتاح النص السردي، ويتضح لنا من المقاطع التي جاءت على لسان الراوي أنه في هذه الرواية من نوع الراوي العليم، وهذا يعكس معرفة لدى المؤلف بالتاريخ، وتفاصـــيل الأحداث التي يرويها، فأوكل للراوي أن ينطق بما يريده؛ من أجل شـــرح الأحداث وخلفياتها ودوافعها، ومن المقاطع التي تدلل على ذلك نذكر "في ذلك اليوم القائظ من عام تسعة عشر ومائة للهجرة، كان ركب صغير لا يلفت الأنظار يقترب من رصافة هشام"[1]. وفي موضع آخر "ولم يسبق حتى الآن أن تم عزل ولي للعهد أو خليفة مهما تكن سيرته.

والناس تخشى من السابقة المستحدثة"[2]. ويكشف لنا الراوي في المقطع الآتي عن تخطيط الخليفة هشام لتولية ولده بدلا من ابن أخيه "ولم يكف هشام عن التدبير لعزل الوليد وتولية ولده معاوية"[3].

وعلى الجانب الآخر من أحداث الراوية يبدو الراوي عليما بما يخطط له أصحاب الدعوة العباسية لإسقاط الخلافة الأموية والاستيلاء على الحكم "كان إمام الدعوة محمد بن علي يدرك هذا كله حين جعل من خراسان وما حولها بؤرة الدعوة ومادتها الأولى"[4].

وكي تكتمل الصـــورة يكشـــف لنا الراوي ما يحدث في الأندلس من تهيئة للأحداث اللاحقة التي ســـتبدأ بوصـــول الأمير عبد الرحمن هناك وإحياء خلافة بني أمية "أما المغرب والأندلس فلا يدينان بالولاء لبني أمية إلا بالاســـم، لبعد المكان. ومنذ الفتح ما تزال القبائل يقتل بعضـــها بعضًـــا بين قيســـية ويمنية، ولم يمض على فتح الأندلس غير تسع وعشرين سنة. وقد ظهر الخوارج هناك في المغرب والأندلس ودوّخوا ولاتها"[5].

ومن أشكال اللغة التي أجراها المؤلف على لسان الراوي؛ لغةُ السَبرِ النفسية، فها هو يصف لنا ما يعتمل في صـــــدر كل من ابني محمد بن علي، ومحاولتهما إخفاء غضـــــبهما "أما ولداه أبو جعفر وأبو العباس فكانا يستمعان في تلك الأثناء وهما يضطرمان بنار الحقد والغضب"[6].

ويعتمد المؤلف على الراوي في بعض المواضـــع للربط بين الأحداث، وتوثيق بعض النقاط المفصـــلية في السنوات الأخيرة من عهد بني أمية "قضـــى الله أن تكون خاتمة هشام بن عبد الملك في عام وفاة الإمام محمد بن علي: عام خمسة وعشرين ومائة للهجرة"[7]، والراوي هنا محايد لا يتدخل ليفسر الأحداث، إنما ينقلها فقط.

ويشرح المؤلف على لسان الراوي التحالفات التي كانت بين بعض القبائل العربية في توطئة لما سيحدث لاحقا من أحداث، لا ســـيما في الأندلس، وكيف ســـيســـهم ذلك في تهيئة الحكم للأمير عبد الرحمن، وذلك بلغة سردية توثيقية خالية من المحسنات البديعية أو الأسلوب الإنشائي: "إذا كان خالد القسري قد أبى أن يدخل في

---

[1] سيف، وليد. **الرايات السود**، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 2021، ص9.

[2] المصدر السابق، ص19.

[3] المصدر السابق، ص25.

[4] المصدر السابق، ص35.

[5] المصدر السابق، ص42.

[6] المصدر السابق، ص75.

[7] سيف، الرايات السود، ص109.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2023

خطة المؤتمرين بالوليد بن يزيد وآثر النصيحة لله ولرسوله وولي الأمر، فقد صار أعظم نصير لهم بموته قتلًا على يد يوسف بن عمر، والي العراق، بعد أن أسلمه إليه الوليد بن يزيد فالآن تجتمع قبائل لخم وكلب وأخرى من اليمنيّة وراء يزيد بن خالد القسري الذي أقسم لا يغمد وقومه سيفًا حتى يثأر لأبيه"[1].

ويلجأ الكاتب إلى السرد التاريخي بلغة توثيقية أيضًا في المقطع الآتي؛ ليشرح بدايات الثورة التي رفع راياتها أبو مسلم الخراساني "كان أبو مسلم قد نقل معسكره إلى قرية «ماخوان» القريبة من مرو الشاهجان، عاصمة خراسان، بعد أن ضاق معسكره الأول عند قرية سفيذنج بمن انضم إليه"[2]. ويتابع الراوي باللغة ذاتها؛ لينقل صورة عن مجمل الأحداث التي عصفت بالمنطقة في الفترة ذاتها من ثورات وانشقاقات وكيف تباينت ردود الفعل تجاه الأمر استنادا إلى درجة ولائهم لبني أمية "في الشام والعراق كانت أنباء خراسان حديث الناس بين متشف وقلق وخائف وحائر على حسب موقفه من بني أمية .وقد شاع الآن أن الدعوة هناك لبعض بني العباس، وإن بقي الكثيرون على شك من ذلك"[3].

وتتنوّع الرّؤى السّرديّة في هذه الرواية، إذ لا يلتزم الراوي برؤية سردية أحادية، إذ نجد فيها أن التبئير من نوع التبئير الصفر، والتبئير الداخلي، إضافة إلى التبئير الخارجي. ففي الحالة الأولى يستخدم السارد العالِم ضمير الشخص الآخر (هو الغائب) للكشف عن صفات شخصياته الخارجية، والنفاذ إلى داخل الشخصيات، ومعرفة أفكارها والكشف عن أسرارها، وتجلى التبئير الصفر في بعض المقاطع السردية مثل هذا المقطع الذي يصور بعض صفات ولي العهد الوليد بن يزيد "ظهر على بعد موكب كبير... يتقدمه شاب شديد الوسامة مترف المظهر، تطوّق عنقه قلادة ضخمة من الذهب المرصع بالجوهر تتدلى إلى صدره الذي كشف أعلاه، وتُحلّي يديه أساور من ذهب أيضًا، وكذلك كان حزامه وسيفه، فكان كل ذلك يبرق في ضوء الشمس كأنه يعلن ترف صاحبه ومنزلته"[4]. وفي المقطع التالي يصور بعض صفاته النفسية "كان الخليفة هشام قد اعتاد نزق ابن أخيه واندفاعاته"[5].

وفي المقطع الآتي ينقل السارد مشاعر الناس على اختلاف أصنافهم تجاه ما يلاقونه من ظلم بني أمية وانحيازهم نتيجة ذلك إلى الثورة التي بدأت ملامحها بالظهور "أما عامة الناس من زرّاع الأرض فقد ضاقت نفوسهم بالمغارم والمكوس التي يقتضيها دهاقين الفرس للوالي، ومعهم السوط. وأما العبيد والأقنان فلا يرجون إلا الخلاص من سادتهم"[6].

---

[1] المصدر السابق، ص143.

[2] المصدر السابق، ص239.

[3] المصدر السابق، ص271.

[4] سيف، الرايات السود، ص13.

[5] المصدر السابق، ص14.

[6] المصدر السابق، ص36.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2023

والســـارد يعرف ما يدور في نفوس الناس وخوفهم من الانتهاكات التي يمارســـها بنو العباس "وقد علم الجميع أن عبد الله بن علي وأخاه صـالحا وسـائر أمراء العباسـية أخذوا على أنفسـهم تتبع الأموية في كل مكان واستئصال شأفتهم بلا رحمة كان يكفي أن تكون أمويًّا بالغًا حتى توضع للسيف"[1].

ومن أنواع التبئير الداخلي تدخل السـارد في حديث الخراسـاني لزوجته وهو يصـور لها ما فعله بعلي بن جديع "ما أعجب ما يقع للإنســـان حين يرى موته بعينيه تدور عيناه في محجريه وينقبض وجهه ويربَضّ لونه، وتجف شفتاه..."[2].

ويبدو السارد مراقبا خارجيا وهو يصف ما يحصل في دمشق بعد انتصارات بني العباس "لم ينته الأمر في دمشـق بانتهاء المقاومة. فقد شـهدت الأيام التالية عمليات البحث واقتحام البيوت والإعدام والسـحل والصـلب على الخشب وفوق الأسوار، ورفع الرؤوس المقطوعة على رؤوس الرماح"[3].

ويرسم المؤلف علامات استفهام على لسان السارد دافعا المتلقي للبحث عن إجابات تخدم فكرته التي أراد إيصالها من خلال حصر الأسئلة باتجاه إصدار حكم على ما يدور من أحداث "وما جريمة أولئك الفتيان الذين لم تزد أعمارهم على الثانية عشـــر أو دون ذلك؟... أين هذا من شـــعار الدين والعدل وبيت النبوّة الذي دعا به بنو العباس، أين من كان يزعم أنه سيملأ الأرض عدلًا بعد أن ملأها بنو أمية جورًا؟"[4].

ويتقمص السارد شخصية الخراساني لينقل لنا كيف ينبغي مخاطبة الناس لاستمالتهم "...وذكر بأن أول النصـر مخاطبة العقول والأفئدة، واسـتكثار الأتباع في كل كورة وبلد من خراسـان، فإذا تم لهم أن يمتلكوا عقول الناس وقلوبهم، فقد ملكوا ســـيوفهم، على أن الحكمة تقضـــي بمخاطبة الناس على قدر عقولهم. وإذا كان الناس أصنافًا، فالمداخل إليهم مختلفة باختلاف أحوالهم وأغراضهم"[5].

لغة الراوي والتبئير في رواية صقر قريش:

اتكأ المؤلف على الراوي في هذه الرواية للربط بين الأحداث، وشـــرح ما يلزم لإدراك تطوراتها والتغيرات التي طرأت على الشخصيات، إضافة إلى وصف الأماكن بصورة تسمح بفهم أعمق لبيئة الأحداث. وكان الراوي في معظم ذلك من نوع الراوي العليم الذي يدرك مجريات الأحداث، ويفهمها، ويحركها، وقد جاءت بعض المقاطع توثيقية، في محاولة للمزج بين الســردي والتاريخي، ومن أمثلة ذلك ما افتتح به الرواية "بدا بعد عامين من أعمال الملاحقة والقتل في أنحاء الشـام، بدا أن فرق المسـودة قد بدأت تسـكن عن المطاردة"[6]. وأيضـا "انقضـى موسـم الحج... وهنا وقع ما سـيقلب الأمور رأسـا على عقب. مات أبو العباس السـفاح في قصـره في الأنبار"[7]. ومن

---

[1] المصدر السابق، ص313.

[2] المصدر السابق، ص263.

[3] المصدر السابق، ص315.

[4] المصدر السابق، ص317.

[5] سيف، الرايات السود، ص186.

[6] سيف، وليد. **صقر قريش**، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 2021، ص9.

[7] المصدر السابق، ص190.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2023

الأمثلة على ذلك نذكر أيضا: "كان يوم عرفة من عام ثمانية وثلاثين ومائة للهجرة. ونادى عبد الرحمن في جنده أن يجتمعوا وكأنهم يقاتلون اليوم"[1]. وأيضا "وقد دخل الآن عام ستين ومائة للهجرة. ومضى على حكمه في الأندلس نحو اثنين وعشرين عامًا، وعلى ثورة شقنا عشرة أعوام كاملة"[2].

واستخدم الراوي لغة السبر النفسي لفهم ما يدور في ذهن شخصياته، وصراعها مع متغيرات الأحداث، ونواياها التي تحركها، وجاء الحديث أحيانا بضمير الـ"هو" الغائب، وأحيانا بضمير الـ"أنا" المتكلم، وأحيانا أخرى مزج بين عدة ضمائر في المقطع الواحد، ومن أمثلة ذلك رد فعل عبد الرحمن على ذبح أخيه أمام عينيه: "أغمض عبد الرحمن عينيه وقد فاضتا من الدمع الآن حتى اخضلت بها لحيته، ثم شخص ببصره إلى السماء وقال منتحبًا: أعني يا ربّ بظهر قوي واربط على قلبي حتى يبلغ الكتاب أجله"[3]. وفي مقطع آخر يصف الراوي وداع عبد الرحمن للشام: "هذا آخر العهد بأرض الشام... واكتسى وجه عبد الرحمن بحزن عميق... ثم قال يخاطب الأرض التي كانت في ملك آبائه: والله إنكِ لأحب أرض الله إلي... ولولا حكم الأقدار لما تركتك أبدا"[4].

ومن الأمثلة على لغة السرد النفسي التي استخدمها الراوي، تصويره مشاعر الغضب التي انتابت الخراساني، حين علم بمبايعة أبي جعفر بالخلافة على غير ما يرضى "ولكن أبا مسلم لم يستطع أن يقاوم ما احتشد في نفسه من المشاهدات والتجارب في سنوات الدعوة والثورة حتى الآن. وكأنه أراد أن يدون شهادته الأخيرة للتاريخ ويحرّر نفسه. المسفوكة باسم الأئمة المهديين الذين بشروا الناس أنهم يملأون الأرض عدلًا بعد أن ملئت جورًا من عبء الدماء"[5]. وفي مقطع آخر يصور الراوي لحظة سقوط الخراساني وانهياره، وشعوره بالعجز "هنا أدرك أبو مسلم أنه استدرج إلى داهية عظيمة... وفجأة انهار الطاغية الذي ظن أنه لا يُقهر، وذهب جبروته واعتداده مرة واحدة، واعتراه من الجزع والخور مثل الذي اعترى سليمان بن كثير حين تيقن أن أبا مسلم قاتله، فنزل على ركبتيه متوسلًا متذللًا"[6].

وجاءت لغة الراوي أحيانا وصفية بصبغة شعرية، ومن أمثلة ذلك "بعد مسيرة يومين في الخلاء المجدب الفسيح التي تتقلب طبيعته بين الرمال والحرّات الصخرية السوداء والجبال الداكنة الموحشة جلس الثلاثة يريحون مستندين بظهورهم إلى سروج خيولهم وقد دخل الليل"[7]. وفي مقطع آخر يستخدم الراوي اللغة الشعرية ليصف فرحة عبد الرحمن وبدر بعد أن تمكنا من النجاة من والي القيروان "شقشق الفجر وبدأ الأفق يتضرّج بحمرة الشفق، بينما هبت نسائم الفجر العليلة عليهما وهما يقطعان البراري"[8].

---

[1] المصدر السابق، ص274.

[2] المصدر السابق، ص443.

[3] المصدر السابق، ص24.

[4] المصدر السابق، ص71.

[5] سيف، صقر قريش، ص19.

[6] المصدر السابق، ص205.

[7] المصدر السابق، ص74.

[8] المصدر السابق، ص168.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2023

وأسـهمت لغة الراوي في الربط بين الأحداث، والكشـف عن التغيرات التي طرأت على شـخصـيات الرواية وتقلبها بين حياة بسـيطة، وسـلطان لا حدود له، ومن أمثلة ذلك ما جاء لتصـوير الخراسـاني وقد تبدلت أحواله، وجاءت لغة الراوي بضــمير الغائب/ هو: "كان يتفقد الشــاهجان كما يحب أن يفعل بين الفينة والأخرى. ولم تكن الغاية الحقيقية الاطمئنان على أحوال الناس، ولكنه كان يســتمتع حقاً باســتعراض ســلطانه وقوته وهو في زينته وعسكره وأعوانه وخدمه..."[1]. ومن المقاطع التي يربط فيها الراوي بين الأحداث ويفسرها: "في الهزيع الأخير من الليل كان جوادان يبددان ســـكون الليل بوقع حوافرهما، وقد صـــارا على بعد فراســـخ من القيروان في اتجاه المغرب"[2].

وجاءت لغة الراوي استطرادية في بعض المقاطع مثل "ولكن ثمة فرق بين أن تحفظه وبين، أن تعيشـه كما يعيشـه هؤلاء القوم .ولكنه كان يعلم أيضـاً أنه لا يستطيع أن يعيشـه مثلهم إلى الأبد .ولئن كان قد استدبر إلى الأبد أخطار المسوّدة"[3]. ومن ذلك أيضـا هذا المقطع "إذ اغتسلت بعد الدخول بها إلى القصـر بان جمالها الصارخ .ولما رآها أبو زيد، وقعت في نفسه، أو الأصح في شهواته .فدخل على أمه يطلب أن تهديها له"[4].

ومن المقاطع التي كانت لغة الراوي فيها استطرادية ما وطّد به الراوي لثورة شقنا "ولكن ذلك كله لا يعني أن الأندلس الجديدة ستنعم .منذ الآن بالأمن والسـلام، وأن الأمير الداخل سيقضـي بقية عهده في إعمار البلاد على سعة من أمره فقريباً سيواجه أعتى ثورة في عهده تدوم عشر سنين، وتكاد أن تذهب بكل ما أفنى عمره حتى الآن في تشـييده!"[5]. وطغت على لغة الراوي في مقاطع أخرى النمطية، أراد منها فقط سـرد الأحداث والقفز بها زمنيا "كان قد مر على حصار سرقسطة زهاء سبعة أشهر، حتى عزّت الأقوات وفرغت الأسواق، وخشي الناس الهلاك"[6].

وكشـف الراوي في لغته عن القلق الذي يعتري بعض الشـخصـيات تجاه تطور الأحداث وحالة الانتظار التي تُداخلها تسـاؤلات داخلية على هيئة توجس وريبة، ومن أمثلة ذلك " في دار الإمارة في قرطبة كان يوسـف الفهري ينتظر وصـول الصـميل بقلق بالغ، وقد علم شدّة سـخطه عليه .فما الذي يجعل الصـميل يتعجل العودة بجنده ويترك سرقسطة ليأخذها أعداؤه بأهون الأسباب"[7].

نرصـد في هذه الرواية نوعين من التبئير (التبئير صـفر، والتبئير الداخلي)، وكان الأغلب بينهما التبئير صـفر، حيث الراوي يعرف أكثر من الشـخصـيات، ويدرك ما يدور في ذهنها، ومن أمثلة ذلك ما سرده الراوي عن مســتقبل دولة بني العباس بعد مقتل الخراســاني، وما يقابلها من ازدهار حضــارة أخرى في الأندلس "الآن فقط

---

[1] المصدر السابق، ص155-156.
[2] المصدر السابق، ص168.
[3] المصدر السابق، ص213.
[4] المصدر السابق، ص227-228.
[5] سيف، وليد. صقر قريش، ص391.
[6] المصدر السابق، ص234.
[7] المصدر السابق، ص239.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2023

انتهت ذيول ثورة بني العباس، وبدأت دولتهم. ولسوف تتفتح عن حضارة عظيمة تضيء الدنيا بعلومها وآدابها وعمائرها وزهوها، وتشغل بذلك الناس عن أنهار الدم التي روت تربتها الأولى! وهكذا النار لا تضيء حتى تحرق ! ... وسبحان الذي يخرج الحي من الميت، فعلى بعد آلاف الأميال في المغرب، كان الفتى الأموي الفارّ، يقترب من المكان الذي يرجو أن ينجز فيه وعده، لينبثق كالعنقاء بنفسه وبإرث آبائه من رماد النار التي أحرقت قومه وكادت أن تحرقه"[1]. وقد بدا الراوي في هذا المقطع من نوع الراوي العليم، الذي يدرك مآلات الأمور وإلام ستنتهي. كما كان الراوي العليم حاضرا في هذا المقطع الذي يصف فيه عادات قبيلة نفزة وكيف تمضي الحياة في ديارهم "وعلى الرغم من أنهم ككل القبائل يطيعون شيوخهم وينزلونهم منازلهم، فقد كانوا فيما عدا ذلك سواء في المأكل والمشرب والملبس لا تميز فيهم فقيراً وغنياً، ولا ينفرد فيهم بيت بطعامه"[2].

وبلغة نمطية سردية يكشف الراوي (العليم) بلسان الـ"هم"، عن تغير أهل الجزيرة، وتبدل ولاءاتهم، ونشدانهم توقف القتال بين زعماء القبائل الذين لا يريدون إلا مصالحهم "فبعد مرور ست وأربعين سنة على الفتح والعيش في الجزيرة بدأ يتنامى عند كثير من الناس حس قوي بالانتماء إلى الرابطة الأندلسية الجامعة المانعة، فضلاً عن رابطة الإسلام التي وصلت بهم إلى هذه الديار .وبدأوا يضيقون ذرعاً بصراعات القبائل التي جنت على الإسلام والمسلمين، ويستذكرون إرث آبائهم الفاتحين "[3]. وفي مقطع آخر يرسم الراوي صورة عن ولاء سكان الجزيرة، بعد أن دان الحكم للأمير الأموي "نعم، خمدتالقبائل أخيراً فانصاعت لحكم عبد الرحمن و دولته..."[4].

ويكشف الراوي عن طباع الجارية حلل من خلال هذا المقطع الذي يصور لحظة شرائها "كانت بارعة الجمال وشرسة الطباع في الوقت نفسه .فكانت وهي في مكان العرض والمساومة، كلما بالغ رجل في الاقتراب منها ولمسها بدعوى المعاينة، دفعته عنها بغلظة وجرأة، ولم تبال بنخاسها"[5].

وفي المقطع الآتي تتجسد (الرؤية مع) فالراوي يتلبس شخصيتي عبد الرحمن وبدر، ويعرف أنهما رغم استعجالهما الوصول إلى قبيلة نفزة، فإنهما بحاجة إلى قسط من الراحة بعدما واجهاه من مصاعب " وعلى الرغم من تلهف عبد الرحمن على لقاء قوم أمه هناك، فإنه لم يستطع هو وبدر أن يقاوما نداء البحر الذي بدا إلى يمينهما تبرق أمواجه بنثار الضوء الذي ترسله عليه شمس الأصيل .فانطلقا بجواديهما نحو شاطئه بأقصى سرعة "[6].

ويتقمص الراوي شخصية بدر في المقطع الآتي، ليكشف لنا معرفته بولاءات القبائل، وكيف سيوظف ذلك في كسب المزيد من الولاءات لدعم طموح الأمير الأموي "كان بدر يعلم أن الموالي وحدهم لا يملكون من

---

[1] المصدر السابق، ص207.

[2] المصدر السابق، ص212.

[3] سيف، وليد. صقر قريش، ص261.

[4] المصدر السابق، ص391.

[5] المصدر السابق، ص227.

[6] المصدر السابق، ص209.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2023

العدد والعُدَّة ما يمكنهم من تحقيق الغلبة في حرب يخوضـونها مع الأمير الأموي، وأن غاية ما يمكن أن يفعلوه عقد التحالفات مع من يرضـى أن ينحاز معهم إلى مطلب الأمير .ومن يمكن أن يكون هؤلاء غير رهط اليمنية الذين غلبهم الصميل ورهطه من القيسية على البلاد، وما زالوا يطوون صدورهم على طلب الثأر لمصارعهم في وقعة شقندة؟"[1]. ويكشف الراوي بلغة السرد النفسي، وبلسان الـ"هي"، عن المشاعر التي انتابت الجارية حلل، بعد أن تغير حالها وأصـبحت امرأة الأمير الجديد، في القصـر ذاته الذي شـهد تعرضـها لأقسـى أنواع التعذيب، ويعقد مقارنة بين ما آل إليه مصـيرها، ومصـير الأمير الأموي الهارب طلبا لملك آبائه وأجداده "جلست بعد تردد وكان صدرها يضج بالسعادة لما سمعت من كلامه إنها امرأة الأمير منذ اليوم وسيدة القصر الذي ضربت فيه وعُذِّبت وأهينت على يد سيدته السابقة .هل هذا حلم جميل أم حقيقة؟ وكانت قد علمت بقصـة الأمير وفراره وما لقي في نفسه وقومه .كان له حلم وهو في أقصـى المشرق، والآن تعلم أن حلمه كان يسعها دون علمه ودون علمها وهي في أقصـى المغرب !وقد التقى الآن الشقيان المظلومان على أمر قد قدر من الرفعة والسيادة ...رجل أمير عربي أموي من أبناء الخلفاء وفتاة سبية من جليقية!"[2].

ويصـــور الراوي بلســـان زينب وقد أصـــبحت زوجة بدر مشـــاعرها بعد أن فقدت الأمل في لقائه "أخذت تجيل بصرها في قصر بدر في ضاحية من ضواحي قرطبة ..بينما كانت الطبول تُقرع في ساحة القصر تعظيمًا للوزير وقائد الجيش وحرمه وقادها بدر عبر قاعات القصر ودهاليزه وغرفه وحدائقه ..وبدت غائبة عن نفسها، لا تصدق ما هي فيه"[3].

وبلغة اسـتطرادية نمطية خالية من الأسـلوب الإنشـائي ينقل الراوي بلسـان الـــــ"هو" بعض عادات عبد الرحمن في أول تسلمه الحكم "أخذ على نفسه منذ تولى الإمارة أن ينزل بنفسه مع بدر والقاضي التجيبي وبعض أصـــحابه الآخرين إلى أســـواق قرطبة وأحيائها فينظر في أحوال الناس ويخالطهم ويســـتمع إلى حاجاتهم وشكاويهم"[4].

الخاتمة

تنتظم روايات وليد سـيف التاريخية في مسـتوى سـردي واحد، هو مسـتوى اللغة العربية الفصـيحة، مع مراعاته لقواعد النحو والإعراب، وعدم استعمال الألفاظ العامية والدارجة، كما استخدم المؤلف اللغة الشعرية، ولغة السـبر النفسـي، وتميزت بعض رواياته باللغة الإنشـائية. ويتميز السـرد لديه بامتلاكه وسـائل يحدد من خلالها موضـــعه للقارئ، ومن بينها الرؤية أو التبئير حيث تتســم الرؤية بالتدريجية، فتظهر الرؤية من راو غير مشـــارك يعمد إلى مشـــاركة القارئ في هذه الرؤية ليكتشـــفا معا الأشـــياء الواحدة تلوى الأخرى، إلى أن يصـــبح قادرا على تحصيل كل معارفه فتصبح (الرؤية مع) عبر راو عالم بكل شـيء، فيأخذ المبادرة في الكلام ومخاطبة الشـخوص

[1] المصدر السابق، ص224.
[2] المصدر السابق، ص287.
[3] سيف، وليد. صقر قريش، ص316.
[4] المصدر السابق، ص329.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2023

الأخرى. وتميزت روايات وليد سيف التاريخية بتنوع تبئيرها، فمن (الرؤية من الخلف) و التي ينجزها سارد كلاسيكي عليم، يعكس حركات الشخصيات والاستماع إلى أقوالها، ويصوغ حكيه بضمير الغائب من خلال تركيزه على الشخصيات المركزية، إلى (الرؤية مع) حيث يعرض فيها العالم السردي من منظور داخلي، ويتغلغل في الشخصيات الساردة الأخرى كواصف وعارض لأقوالها. وقد أنتجت هاتان الرؤيتان السرديتان نوعين من الخطاب السردي: خارجي وداخلي، يتجاوران ويتناوبان ويتداخلان. وقد أسهم هذا التعدد في الرؤية في تنوع الأصوات السردية إلى حد كبير، وأضفى على بنية الخطاب السردي لهذه الروايات قيمة جمالية. واستنادا إلى ما سبق يوصي الباحث بالتعمق في دراسة روايات وليد سيف وتناولها بمزيد من التفصيل عبر دراسة كل رواية على حدة؛ لما تزخر به كل رواية من أمثلة تطبيقية يضيق هذا البحث على ذكرها جميعا.

المصادر والمراجع

- سيف، وليد (2016)، **الشاهد المشهود، سيرة ومراجعات فكرية**، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان (الأردن).
- سيف، وليد (2019)، **ملتقى البحرين**، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان (الأردن).
- سيف، وليد (2021)، **مواعيد قرطبة**، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان (الأردن).
- سيف، وليد (2021)، **الرايات السود**، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان (الأردن).
- سيف، وليد (2021)، **صقر قريش**، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان (الأردن).

المراجع

- إبراهيم، عبد الله:
  - **المتخيل السردي**، ط 1، المركز الثقافي العربي، بيروت (لبنان)، الدار البيضاء (المغرب)، 1990.
  - **السردية العربية، بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي**، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت (لبنان)، الدار البيضاء (المغرب)، 1992.
- باختين، ميخائيل. **الخطاب الروائي**، تر: محمد برادة، ط1، دار الفكر، القاهرة (مصر)، 1987.
- بارت، رولان. **التحليل البنيوي للسرد**، تر:حسن بحراوي وزملائه، منشورات اتحاد كتاب المغرب، الرباط (المغرب)، 1992.
- بلخباط، عيسى. تقنيات السرد في رواية (البيت الأندلسي) لواسيني الأعرج، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر)، 2015.
- برنس، جيرالد. **قاموس السرديات**، تر: السيد إمام، د. ط، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة (مصر)، 2003.
- بن ذريك، عدنان. **النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق**، ط1، اتحاد الكتّاب العرب، دمشق (سوريا)، 2010.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2023

- بوث، واين. **بلاغة الفن القصـصـي**، ط1، تر: أحمد عردات وعلي الغامدي، جامعة الملك سـعود، الرياض (السعودية)، 1994.
- بوخاتم، مولاي علي. **مصـطلحات النقد العربي السـيمائي، الإشـكالية والأصـول والامتداد**، ط1، منشـورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق (سوريا)، 2005.
- بوطيب، عبد العال، مفهوم الرؤية السـردية في الخطاب الروائي بين الائتلاف والاختلاف، **مجلة فصـول**، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، م11، ع4، شتاء،1993.
- بوعزة، محمد. **تحليل النص السردي؛ تقنيات ومفاهيم**، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2010.
- تودوروف، تزيفيتان. **مقولات السرد الأدبي**، تر: الحسين سحبان، فؤاد صفا، من كتاب طرائق تحليل السرد الأدبي، منشورات اتحاد كتاب المغرب، الرباط (المغرب)، 1992.
- جيران، عبد الرحيم. **في النظرية السردية**، ط2، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء (المغرب)، 2006.
- جينيت، جيرار. **نظرية السـرد من وجهة نظر إلى التبئير**، تر: ناجي مصـطفى، ط1، منشـورات الحوار الأكاديمي والجامعي، الدار البيضاء (المغرب)، 1989.
- جينيت، جيرار. **خطاب الحكاية**، تر: محمد معتصـم، ط 2، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة (مصـر)، 1997.
- حمداوي، جميل. النظرية الشـكلانية في الأدب والنقد والفن، المكتبة الشـاملة الذهبية، الرابط الإلكتروني: https://ketabonline.com/ar/books/96828/، 2019.
- رحيم، سعد محمد. السارد والتاريخ، **مجلة دبي الثقافية**، مؤسسة الصدى، الإمارات العربية المتحدة، عدد (43)، ديسمبر، 2008.
- زيتوني، لطيف. **معجم مصـطلحات نقد الرواية**، ط1، مكتبة لبنان ناشـرون/ دار النهار للنشـر، بيروت (لبنان)، 2002.
- سعودي، آمال. حداثة السرد والبناء في رواية ذاكرة الماء لواسيني الأعـرج، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة محمد بوضياف، مسيلة، الجزائر)، 2009.
- شكير، يوسف. شعرية السرد الروائي عند إدوارد الخراط، **عالم الفكر**، يوليو–سبتمبر، 2001.
- صـالح، صـلاح. **سـرد الآخر؛ الأنا و الآخر عبر اللغة السـردية**، ط 1، المركز الثقافي العربي، بيروت (لبنان)، الدار البيضاء (المغرب)، 2003.
- عبد المطلب، محمد. **بلاغة السرد**، ط1، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة (مصر)، 2001.
- عبدوكة، جبرائيل. البناء السـردي، **مجلة الموقف الأدبي**، اتحاد الكتاب العرب، دمشـق، سـوريا، ع463 نوفمبر/ تشرين الثاني، 2009.
- عقار، عبد الحميد. وضـع السـارد في الرواية بالمغرب، **مجلة دراسـات أدبية ولسـانية**، المغرب، ع1، 1985.
- العيد، يمنى. **الراوي الموقع والشـكل؛ دراسـة في السـرد العربي**، ط1، مؤسـسـة الأبحاث العربية، بيروت (لبنان)، 1986.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2023

- قاسم، سيزا. **بناء الرواية؛ دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ**، ط1، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة (مصر)، 1984.
- القاضي، محمد وآخرون. **معجم السرديات**، ط1، دار محمد علي للنشر، تونس، 2020.
- كانزير، ولغ غانج. **من يحكي الرواية**، تر: محمد أسويرتي، ط1، منشورات اتحاد كتاب المغرب، الرباط (المغرب)، 1992.
- الكردي، عبد الرحيم. **الراوي والنص القصصي**، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة (مصر)، 2006.
- لحمداني، حميد. **بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي**، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت (لبنان)، الدار البيضاء (المغرب)، 1995.
- لينتفيلت، جاب. **مقتضيات النص السردي الأدبي**، تر: رشيد بن حرو، ط1، منشورات اتحاد كتاب المغرب، الرباط (المغرب)، 1992.
- لينتفيلت، جان. مستويات النص السردي الأدبي، ترجمة: رشيد بنمدو، **مجلة آفاق للبحوث والدراسات**، ع8-9، 1988.
- مرتاض، عبد الملك. في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، **سلسلة عالم المعرفة**، الكويت، 1998.
- يقطين، سعيد. **تحليل الخطاب الروائي (الزمن- السرد- التبئير)**، ط3، المركز الثقافي العربي، بيروت (لبنان)، الدار البيضاء (المغرب)، 1997.
- يقطين، سعيد. **الكلام والخبر، مقدمة للسرد العربي**، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت (لبنان)، الدار البيضاء (المغرب)، 1997.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2023